

التاريخية و السياسية تعيش حالة قلق و خوف على مصيرها و مستقبلها ، لذلك فهي في حالة رهاب دائم تزداد طردا مع القمع و البطش في ظل أنظمة استبدادية تضرب بعرض الحائط مبادئ و قيم حقوق الإنسان و الأنكى و الأشد خطرا عندما يحاول نظام الاستبداد توظيف الأقلية بمواجهة الأغلبية (و أنا أتحدث هنا عن الأقلية و الأغلبية بمفهومهما الاثني و الطائفي و القومي) .

في سوريا الأربعينيات و الخمسينيات (و أنا هنا أتفق مع البرنامج السياسي لحزبكم) كانت هناك حكومات وطنية و لم يكن هناك تفتت و تذرر يجري في جسم المجتمع ، كذلك لم يكن هناك مشكلة عقيدة وطنية ، أيضا مفهوم الأغلبية و الأقلية كان حاضرا و بقوة كمفهوم سياسي و أيديولوجي ، لا قومي و لا اثني و لا طائفي و لا عشائري .

النظام الاستبدادي و هو في عملية استفراده بالجميع ، يضع الجزء مقابل الكل ، مقسما الكل إلى أجزاء و الأجزاء إلى جزئيات صغيرة لكي يسهل عليه في النهاية تدميرها و تفتيتها . التشيؤ هذا نتيجة منطقية للاستلاب و الاغتراب اللذان يعيشهما " إنسان " النظام الاستبدادي . المطمح الذي يتشبهه نظام الاستبداد في عملية القسمة تلك يصل اليه و هو ضرب الوحدة الوطنية ، من ثم تفكيك و هدم و عملية قسمة أخرى للولاء .

الولاء في ظل أنظمة وطنية ديموقراطية تحترم الإنسان يكون للوطن ، و الوطن الذي أقصده هو الذي يعطي من شأن مواطنه ، و تاليا أكرام و أكادس الحجر . في نظام الاستبداد عملية الضرب و القسمة ديدنه ، يضرب بالإنسان كقيمة عليا عرض الحائط ، يوضع القانون على الرف و يسود قانون الغاب و يقسم و لاءات الناس عنوة إلى و لاءات ماقبل وطنية إلى و لاء للعشيرة أو الطائفة أو المذهب حتى يفقد الوطن مضمونه و المجتمع تلاحمه مرتدا به في ظل غياب كلي للقانون إلى مجاهل القرون الوسطى .

(٤)

لا يتحدث عرب تركيا إن جازت التسمية بالعربية فيما بينهم و لا يتداولونها إلا لماما و لا تغفل و لن يغيب عن أذهاننا أبدا أن الديموقراطية التركية هي ديموقراطية ناقصة و متلومة و تحتاج إلا أشياء كثيرة . كذلك يجمع كل من التقاهم و حاورهم و ناقشهم من زائريهم السوريين العرب أنهم لا يرغبون بالعودة إلى سوريا ، هكذا

الأقلية في مواجهة الأغلبية... اللعبة المفضلة لأنظمة الاستبداد

• أحمد مولود الطيار

//مناقشة لمشروع البرنامج السياسي لحزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سوريا (بيكيتي)، ليس بالشكل التقليدي إنما عبر هذه المقالة//.

(١)

اقترحت مرارا على أصدقاء كورد و تحت ضغط الحاجة إلى افتتاح حلقات أو مايشبه القاعات الدراسية لتعليمنا من يرغب نحن العرب اللغة الكردية . لا أخفيكم كنت أعاني جدا و أمثالي كثر من جهلنا باللغة الكردية خاصة اذا كان لديك معارف و صداقات كثيرة في الوسط الكردي . هذا هو الواقع . فالمجتمع السوري نسيج معقد و فسيفساء تتداخل فيه كل الاثنيات و القوميات .

أذكر مرة أنني كنت في زيارة إلى دمشق ، استضافني أحد الأصدقاء الكورد في منزله و عند المساء كنت العربي الوحيد في السهرة . أحسست بالحرج فالحديث يجري باللغة الكردية و من حين إلى آخر يفطن الأخوة الأكراد أنني موجود بينهم فيتبادلون بضع كلمات باللغة العربية معتذرين مني و أنا أبتسم مجاملا ، أن لا مشكلة و بعد لحظات و بشكل آلي ينسون أنفسهم و يعاودون الحديث ثانية و باللغة الكردية ، انقضى أغلب الوقت على هذا المنوال ، حديث باللغة الكردية ، ثم اعتذار ، ثم ابتسام مني و تكاد تنقضي السهرة و أنا أحاول مداراة حرجي بابتسامات بلهاء تارة و التحديق بالسقف تارة و التفرج على مسلسل تافه يعرض على الفضائية السورية تارة أخرى ، بعدها استأذنت مضيبي بحجة أنني مرهق من السفر و أود النوم .

(٢)

يحدث بين الحين و الآخر أن يسافر أحدهم إلى تركيا و في أثناء تجواله و خاصة في مناطق التواجد العربي، كنت أبادرهم بأسئلة من مثل : ماذا يتحدث القوم عندما يجتمعون ببعضهم ، هل يتحدثون اللغة التركية أم اللغة العربية ؟ كذلك، هل ينحون إلى وطنهم الأم سوريا أم أنهم اندمجوا في مجتمعاتهم ؟ ما هي انطباعاتهم عن سوريا ؟ و أسئلة كثيرة أخرى ..

(٣)

بحدود معرفتي أن الأقليات و بحكم الظروف

- ١- قلة وجود مواضيع و مقالات تحليلية لبعض الأحداث و المواقف التي حدثت و أخرى قد تحدث ، وهنا ننوه إلى وجوب توفير كوادرات أخصائيين في مجالات السياسة والاقتصاد والصحافة والاجتماع.
- ٢- عدم إحياء مناسبات عدة بالشكل المناسب و المطلوب في جريدتكم، مثل (ذكرى الحزام العربي المشؤوم و ذكرى حريق سينما عامودا).
- ٣- البحث في مشاكل الشباب الكردي و إيجاد الحلول المناسبة لها.
- ٤- الإهتمام الكبير للمناطق الكردية التابعة لمحافظة حلب (عفرين ، كوباني...) ونسيانكم التام لمناطق الجزيرة (الحسكة، عامودا، راس العين).
- و في النهاية أتمنى لجريدتكم دوام التقدم، وأنا متأكد بأنكم إن لم تنشروا هذا المقال في زاوية الرأي الآخر فلن يكون مكانها سلة المهملات.

قرع كل الأجراس

• علي العبد الله

للمرة الثانية تنجح الاستخبارات الإسرائيلية - الموساد ، مباشرة أو عن طريق عملاء لها ، في اختراق الإجراءات الأمنية السورية والقيام بعملية تفجير سيارة مصباح أبو حويلة من حركة المقاومة الإسلامية حماس في حي المزقذ دمشق. (٢٠٠٤/١٢/١٣) سعد وكانت قد فجرت سيارة في حي الزهراء يوم (٢٠٠٤/٩/٢٦) ذهب ضحيتها الشهيد عزالدين الشيخ خليل ، من حركة المقاومة الإسلامية حماس أيضاً .

كشفت التفجيران الأخيران هشاشة الإجراءات الأمنية وحالة الترهل والعجز التي تعيشها الأجهزة الأمنية السورية المسؤولة عن حماية البلاد ، خاصة وأن الصراع مع إسرائيل ، العدو القومي ، يدور منذ عقود وله في خطاب السلطة أولوية مطلقة ، لأنه عدو لا يناصب بلادنا العداة فحسب بل ويحتل جزءاً من أرض الوطن بالإضافة إلى أراض عربية (لبنان - فلسطين) . لا يخفف من هول ما وقع إعلان السيد إلياس مراد (رئيس تحرير جريدة البعث) أن " هذا يحدث في كل مدن العالم " ، كما لا يقلل من خطورته قول السيد وزير الداخلية " أنه استهدف أحد الإخوة الفلسطينيين " . ذلك لأن أجهزة الأمن السورية

يعلمونها و بكل صراحة و بأنهم لا يستطيعون العيش في ظل الفقر و الجوع و القمع و سوء الأحوال على كافة الصعد و المستويات و لن يفرطوا بما حققوه و يستطيعون حسب زعمهم رمي تورغوت أوزال بالخذاء إذا مارس خداعاً أو كذب . (أوزال كان يرأس الحكومة التركية عندما تحدث إلي أحدهم) .

قد يرميهم مزاول أو شوفيني متعصب أو قومجي لا زال يبصم عن ظهر قلب الدروس المدرسية في القومية و حب الأوطان بنقص في عروبتهم و ربما سينعتهم بالخيانة و العمالة . هي ربما ظاهرة تستحق الدراسة من متخصصين ، و لكن الأكد أنها الديمقراطية و العدالة و حكم القانون و التنمية المتوازنة لكافة المناطق التركية ، هي التي جعلت مواطني اللواء السليب و كيليكيا يندمجون في مجتمعهم ، أضف إلى ذلك المقارنة الغير متكافئة بينهم و بين أخوتهم السوريين على طرف الحدود الأخر.

ليتهما، النظام التركي ينظر بنفس تلك النظرة إلى مواطنيه الأكراد رغم أنه يحاول حالياً تحت ضغط المجموعة الأوربية و استماتته للحاق بركبها . و النظام السوري أن يزيل الحيف و القمع و التمييز عن الكورد خاصة و باقي السوريين بشكل عام . * كاتب سوري / الرقة

إلى هيئة تحرير جريدة الوحدة...

• الشاب مشاه سليمان

تحية لكم و بعد...أريد أن أهدي تحياتي الحارة إلى جميع العاملين في جريدتكم " الوحدة"، التي تصلني كل شهر و أحصل من خلالها على جميع الأخبار الساخنة على الساحة الكردية، و أريدها أن تكون منبراً حراً لكل كردي، كما و أريدها أيضاً أن تبتعد عن أبواب العنصرية الحزبية و الطبقية.

وأشكركم جزيل الشكر على وجود زاوية (الرأي الآخر) التي تثبت ديمقراطية جريدتكم المصونة وقبول الرأي الآخر فيها.

إن جريدتكم تتميز بأنها شاملة، أي إن هناك فيها الجانب الثقافي و السياسي و الاجتماعي وحتى الكاريكاتيري، و أقولها لكم بصراحة إن جريدة (الوحدة) تستحق أن تكون بالصدارة.

ولكن أرجو أن تسمحو لي - على سبيل النقد البناء ليس إلا- بأن ألفت عنايتكم إلى هذه الملاحظات:

حول قطاع من الشعب السوري إلى بدون ... الخ ، مروراً بقتل عدد من المواطنين الأكراد بدم بارد في مدينة القامشلي يوم (٢٠٠٤/٣/١٢) - ناهيك عن ما تفعله هذه الأجهزة في منتدى جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي الذي تحضره عدة مئات من المواطنين أول سبت من كل شهر ، حيث ينتشر العشرات من عناصر الأجهزة الأمنية المتعددة بدفاترهم وأقلامهم ' وآلات تسجيلهم ، وأحياناً كاميرات فيديو ، بين الحضور يراقبون ويسجلون كل صغيرة وكبيرة ، يربطون بين الأشخاص ويحاولون معرفة أسماء المتحادثين عليها تفيد في كشف مؤامرة أو مغامرة يخطط لها بعض الحاضرين .

إلى متى تبقى أجهزة الأمن في بلادنا أسيرة حالة رهاب من مواطنيها وعجز في مواجهة أعداء الوطن ؟ .

أليس الأجدى للبلاد والسلطة في أن إعادة صياغة هذه الأجهزة وإعادة هيكلتها وتأهيلها ، وهي التي تعد بمئات الآلاف ، ناهيك عن آلاف المتطوعين أو المخبرين ، تطلق عليهم هذه الأجهزة وصف المندوبين ، بالإضافة إلى مئات ملايين الليرات تستهلكها موازاناتها . وتقنين عملها واختصاصاتها وفق أجندة وطنية وسلم أولويات قاعدته أمن الوطن والمواطن لا محاربة معارضي السلطة . وإعادة تأهيل كوادرها على ضوء هذه الأجندة والأولويات ، بحيث تنمي في داخل كل منهم حساسية وطنية وتبرمج عقولهم على التقاط إشارات الخطر على الوطن والمواطنين ، وأن يكون معيار النجاح والترفيح والتقدير داخل هذه الأجهزة هو حماية الوطن من الاختراقات الخارجية . وأن يسود الاختصاص في عملها بحيث يلتزم كل جهاز بحدود اختصاصه ، ناهيك عن تصرفهم وفق القانون . فيكف الأمن العسكري عن دس أنفه في قضايا المدنيين ، ويكف الأمن الجنائي عن دس أنفه في قضايا ذات طابع غير جنائي .

إن الصدمة الوطنية التي أحدثتها اختراقات العدو القومي لأمن بلادنا تستدعي مواجهة حالة الترهل والعجز في الأجهزة الأمنية ووضعها وقادتها أمام تحدي الجدوى ، وتخليصها من الصورة السلبية التي علقت بها نتيجة ممارساتها الراهنة والتي قامت على قمع وبطش المواطنين وابتزازهم ، وإعادتها للعمل تحت سقف القانون وفق منظور يحدده الدستور .

تتحمل مسؤولية حماية الإخوة الفلسطينيين الذين سمحت لهم السلطة السياسية بالإقامة على أرض سورية .

إن المخيف أكثر هو رد الفعل الرسمي الفاتر على التفجير الأخير ، والذي اكتفى بوصفه بـ " عمل تخريبي " . وكأن ما حصل أمر طبيعي ، أو تحصيل حاصل ، وأن رد الفعل الفاتر وطوي الموضوع بالسرعة القصوى تعبير عن استسلام لحالة الترهل والعجز السائدتين . لقد حدث التفجير الأخير لأن التفجير الأول لم يحدث صدمة في المستوى السياسي أو الأمني . فقد مر دون تحقيق رسمي أو مسالة برلمانية ، فلم نسمع أن محاسبة تمت لمدرء شعب الأمن ، أو بعضهم على الأقل ، ولم يفقد عدد من ضباط الأمن مناصبهم ، أو رتبهم من جهة . ومن جهة أخرى فإنهم لم يرفعوا ويعيدوا النظر في أداء أجهزتهم ويطوروا مستوى عناصر هذه الأجهزة ويعيدوا النظر في أولوياتهم . وهذا يثير مخاوف جدية على السلامة الوطنية والفردية للمسؤولين والمواطنين العاديين على حد سواء ، لقد غدت سورية بطناً طرية سهلة المنال .

واللافت أن هذا العجز في مواجهة العدو الخارجي يقابله تغول وافتراء على المواطنين في الداخل ، حيث ما زالت هذه الأجهزة تراقب وتلاحق وتستدعي النشاط السياسي والاجتماعيين والطلبة ، وتصدر شهادات في الوطنية للمواطنين بعامه والمعارضة الديمقراطية بخاصة - في حين كان عليها ، بعد أن ثبت عجزها عن متطلبات حماية الأمن القومي ، أن تذوب خجلاً ، وتعتذر للمواطنين وتطلب منهم السماح - فقد شهد يوم الخميس (٢٠٠٤/١٢/٩) إحدى بطولات هذه الأجهزة في مواجهة عشرات المواطنين السوريين عرباً وأكراداً كانوا تجمعوا في ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للمطالبة بالإفراج عن السجناء السياسيين في سورية ، حيث عاجلتهم هذه الأجهزة عبر الدفع والضرب تارة ، والتلويح باعتقال من لا يغادر الساحة (ساحة الشهبندر) تارة أخرى ، وحالت دون تجمعهم أو السماح لهم بتقديم مذكرة بهذا المضمون إلى رئيس مجلس الوزراء - يذكرنا هذا بما فعلته في مواجهة نشاطات سابقة ، اعتصام (٢٠٠٤/٦/٢١) يوم المعتقل السوري واعتصام (٢٠٠٤/١٠/٥) في ذكرى الإحصاء الاستثنائي في محافظة الحسكة ١٩٦٢ والذي

من أجل الوحدة...!

* بقلم : لقمان محمد

إن السياسة ليست رحلة ترفيحية يمارسها بعض الهواة للهو والترويح عن النفس، بل هي علم وفن تحقيق الممكن عبر توحيد جهود ونضالات مجموعة من البشر لأجل هدف نبيل أو حل قضية عادلة... إن ممارسة السياسة بشكلها الإنساني الصحيح، تستوجب أول ما تستوجب بذل جهود مضيئة على مختلف الصعد لتحقيق ذلك الهدف المنشود، كما أنها تستوجب بالوقت نفسه قدراً كبيراً من العلم والمعرفة والإخلاص لتلك القضية، فبدون توفر عامل الإخلاص المرافق للمعرفة، تظل العلاقة تعاني من خلل تنعكس سلباً على القضية التي هي مبرر وجود هذه المجموعة السياسية أو تلك...

فها نحن الأكراد قد تجاوزنا الألفية الثانية ودخلنا الألفية الثالثة، مصطحبين معنا اضطهادنا وبؤسنا وشقاءنا المتراكم عبر القرون، ونرى بأمر أعيننا مدى الظلم اللاحق بشعبنا على أيدي أنظمة لا تعرف الإنسانية والرحمة، وبفضل ثورة التكنولوجيا التي غزت العالم من شرقه إلى غربه، ندرك أهمية وضرورة وحدة الصف الوطني الكردي، حتى أن الوحدة قد أصبح شعاراً لأغلبية الأحزاب الكردية، إلا أنها لا تجد لها ترجمة على أرض الواقع، فلا تزال أحزابنا تعزف منفردة، وللأسف والحسرة، وليس من دافع اليأس والتشاؤم، ولكن من موقع الحرص على هذه القضية التي لا تقارن بعذالتها مع أية قضية أخرى في العالم، تعاني من ركود ووقوع نتيجة التشرذم المفرط لأحزابنا، والتي يعود بتقديرى- وأقولها دون مواربة ودبلوماسية- إلى تمسك بعض الأخوة في القيادات الكردية بمناصبهم التي يحرصون عليها أكثر من حرصهم على قضية شعبهم!!- وإني لأستميتهم عذراً جميعاً، ولكن المنطق بكل معانيه يرفض ويمقت هذا الواقع المؤلم لحركتنا التي نريد لها الخير والعافية كي تقود نضال شعبنا نحو أهدافه الإنسانية والديموقراطية.

بقدر ما هي غالية عليّ قوميتي التي أعتز بالانتماء إليها، أقدر وأحترم كافة القوميات الأخرى، وبقدر ما أحرم الظلم علي نفسي،

أحرمه على غيري من البشر. إنني أريد أن يتم رفع القهر عن كاهل أبناء شعبنا ومساواتهم مع أبناء الوطن في الحقوق والواجبات، والاعتراف الدستوري بوجودي ككرد، وضمان حق التعلم والتعليم بلغة آبائي وأجدادي، وإحياء التراث والفولكلور الكردي الذي هو نتاج مرحلة تاريخية طويلة تمتد لآلاف السنين، وتقلد الوظائف والمناصب التي تتناسب كفاءاتي... ما الضير في هذا وأي خطر يشكله هذا الطرح على أمن الدولة والمجتمع، وأية أركان تهتز لهذه المطالب المحقة!!..!

إنني كمواطن كردي يشعر بالمسؤولية، أطالب القيادات الكردية بضرورة الحوار والتلاقي، والعمل على تصغير الخلافات الثانوية أمام الصراع الكبير مع مضطهدي شعبنا الذين لا يميزون بين هذا الحزب وذاك، فكلنا من وجهة نظرهم حطب في محرقة الظلم والاضطهاد، وأقول لهم: إخوتي، إن الوقت يمر ولا ينتظر أحداً، كفانا مراوحة في المكان. ألا ترون بأنه لا مكان للضعفاء في هذا الكون؟!.. ألا ترون معي بأننا نقوى بوحدتنا، وبقوتنا، نستطيع خدمة هذا الشعب الذي يستحق كل خير؟!.. كم هو معيب ومقزز للنفس عندما يشتمني أحداً ما شامتاً فيقول: كم حزب أنتم؟!..!

إنها لمسؤولية تاريخية يا إخوتي، فإن الأجيال القادمة سوف تراجع سجلاتكم جميعاً، وتقيم مواقفكم وسياساتكم هذه، وستقف عليها مطولاً، لتبدي فيها أخيراً قراراتها، فاعملوا بيد واحدة وعقول منفتحة لتخلدكم أجيالكم وتسجل أسماءكم بأحرف من نور في ذاكرتها، وتفتخر بكم!!..!

الحرية للمعتقلين السياسيين في سجون البلاد!

كل الجهود من أجل عقد مؤتمر
وطني كردي في سوريا